

## أضواء البيان

@ 177 لا تَعْمَى الِاسْمُ بِصَارُ وَلَا كِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ { لأن عمى العين مع إصار القلب لا يضر ، بخلاف العكس . فإن أعمى العين يتذكر فتنفعه الذكرى ببصيرة قلبه ، قال تعالى : { عَيْسَىٰ وَتَوَلَّىٰ وَجَاءَهُ الْآسُفُ عَمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّاهُ يَنْزِكَّيْ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى } . أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى } . % ( إذا بصر القلب المروءة والتقوى % فإن عمى العينين ليس يضر ) % .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما عمى في آخر عمره كما روي عنه من وجوه كما ذكره ابن عبد البر وغيره : وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما عمى في آخر عمره كما روي عنه من وجوه كما ذكره ابن عبد البر وغيره : % ( إن يأخذ الله من عيني نورهما % ففي لساني وقلبي منهما نور ) % ( قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل % وفي فمي صارم كالسيف مأثور ) % . وقوله في هذه الآية الكريمة : { فَهَوَّ وَفِي الْآسُفِ خِرَّةٌ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا } قال بعض أهل العلم : ليست الصيغة صيغة تفضيل ، بل المعنى فهو لآخره أعمى كذلك لا يهتدى إلى نفع . وبهذا جزم الزمخشري . .

قال مقيله عفا الله عنه : الذي يتبادر إلى الذهن أن لفظة ( أعمى ) الثانية صيغة تفضيل . أي هو أشد عمى في الآخرة . .

ويدل عليه قوله بعده { وَأَضَلُّ سَبِيلًا } فإنها صيغة تفضيل بلا نزاع . والمقرر في علم العربية : أن صيغتي التعجب وصيغة التفضيل لا يأتيان من فعل الوصف منه على أفعل الذي أنثاه فعلاء . كما أشار له في الخلاصة بقوله : \* وغير ذي وصف يضاهي أشهلا \* .

والظاهر أن ما وجد في كلام العرب مصوغاً من صيغة تفضيل أو تعجب غير مستوف للشروط أنه يحفظ ولا يقاس عليه . كما أشار له في الخلاصة بقوله : والظاهر أن ما وجد في كلام العرب مصوغاً من صيغة تفضيل أو تعجب غير مستوف للشروط أنه يحفظ ولا يقاس عليه . كما أشار له في الخلاصة بقوله : % ( وبالندور احكم لغير ما ذكر % ولا تقس على الذي منه أثر ) % . ومن أمثلة ذلك قوله : ومن أمثلة ذلك قوله : % ( ما في المعالي لكم ظل ولا ثمر % وفي المخاري لكم أشباح أشياخ ) % ( أما الملوك فأنت اليوم الأهمم % لؤماً وأبيضهم سربال طباخ ) % .

وقال بعض العلماء : إن قوله في هذا البيت ( وأبيضهم سربال طباخ ) ليس صيغة